من الناس الثنا الجميل في العاجل فحسبي ما ارجو من الثواب
الجزيل في الاجل وما توفيقي الا بالله عليه توكلت
واليه انيب قال المصنف رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله

افتتح كتابه بعد التيمن بالتسمية بحمد الله سبحانه اذ
لحق شيء مما يجب عليه من شكر نعمائه التي تالليف
هذا المختصر انزين اثارها والحمد هو الثنا باللسان
على الجميل سواء تعلق بالفضائل ام بالفواضل والشكر
فعل ينبئ عن تعظيم المنعم بسبب الانعام سواء
كان ذكرا باللسان او اعتقادا او محبة بالجنان او
عملا وخدمة بالاركان فمورد الحمد هو اللسان وحده
ومتعلقه يعم النعمة وغيرها ومورد الشكر يعم
اللسان وغيره ومتعلقه يكون النعمة وحدها
فالحمد اعم باعتبار المتعلق واخص باعتبار المورد
والشكر بالعكس ومن ههنا تحقق تصادقهما
في الثنا باللسان في مقابلة الاحسان وتفارقهما
في صدق الحمد فقط على الوصف بالعلم والشيمة
وصدق الشكر فقط على الثنا بالجنان في مقابلة
الاحسان والله لهم للذات الواجب الوجود المستحق
لجميع المحامد ولذا لم يقل الحمد للخالق او الرازق
او نحوهما مما يوهم اختصاص استحقاق الحمد بوصف
دون وصف بل لما تعرض للانعام بعد الدلالة على استحقاق
الذات تنبيها على تحقق الاستحقاقين وعدم الحد

لاقتضاء

المقام مزيد اهتمام به وان كان ذكر الله الهم في نفسه
على ان صاحب الكشاف قد صرح بان فيه ايضا دلالة
على اختصاص الحمد وانه به خفيف وبهذا يظهر ان
ما ذهب اليه من ان اللام في الحمد لتعريف الجنس
دون الاستغراق ليس كما توهمه كثير من الناس مبنيا
على ان افعال العباد عندهم ليست مخلوقة لله تعالى
فلا يكون جميع المحامد راجعة اليه بل على ان الحمد
من المصادر الساده مسد الافعال واصله النصب
والعدول الى الرفع للدلالة على الدوام والثبات
والفعل انما يدل على الحقيقة دون الاستغراق
فكذا ما ينوب منابه وفيه نظر لان النائب مناب
الفعل انما هو المصدر النكرة مثل سلام عليك
وهو المانع من ان يدخل فيه اللام ويقصد به الاستغراق
فالاولى ان كونه للجنس مبني على انه المتبادر
الى الفهم الشائع في الاستعمال لاسيما في المصادر
وعند خفاء قرائن الاستغراق او على ان
اللام لا تفيد سوى التعريف والاسم لا يدل
الا على مسماه فاذا لا يكون نكرة استغراقية

وما في على ما انعم مصدرية لا موصولة
اما لفظا فلاحتياج
الموصول الى التقدير اي انعم به مع تعذره
في المعطوف عليه اعني علم لكون ما لم نعلم
مفعوله ومن زعم ان التقدير وعلمه على ان